الكتب

النجـــوم فى مسالكها

هذا هو النقد الذى بعث به الى الرسالة الأستاذ عبد الحميد سماحة منذ عددين . وكنا على وشك أن ننشره لولا أن رأيناه بروحه ومعناه منشوراً فى الاهرام بامضاء ناقد ، فلما كتب الأستاذ فى الاهرام أنه هو وزميله غير هذا الناقد الحاقد ، وأنه ينتظر ظهور نقده فى الرسالة ليعلن فى الكتاب جملة رأيه، نشرناه اليوم متبوعاً بتعليق للأستاذ الغمراوى حتى لا تحول بين علم الاستاذ وبين جهل المترجمين الذين أقرؤا الكتاب ! وحتى تهيء الفرصة لمن أحسنوا الظن بالاستاذ أن يوازنوا بين نقده وبين نقد (ناقد)

قال الاستاذ سماحة بعد المقدمة:

يبدو لى أن شخصية المؤلف كان لها تأثير شديد على المترجم فالتزم الترجمة الحرفية إلتزاما فى مواضع كثيرة شوهت من جمالها فى الأصل الأنجليزى وأخرجتها فى بعض الأحيان عن معناها الحقيقى حتى أصبح من الصعب فهمها دون الرجوع إلى الأصل الأنجليزى

مثال ذلك : ما جاء من الصفحة الثامنة (وعلى ذلك فلا أقل من ١,٣٠٠,٠٠٠ أرض يمكن أن يزج بها فى الشمس ، وفى الأصل الأنجليزى As a consequence no fewer than 1,300:000 earths could be packed inside the sun.

وما جاء فى صفحة ٧٤ (رأى السير إسحق نيوتن أن هذا الانحناء المستمر نحو الأرض فى مسار القمر إنما يعين أن الأرض تجذب القمر جذبا مستمرا)

وفى الأصل الأنجليزى صفحة ٦٩: Sir Isaac Newton saw that this continual earthward curving of the moon's path could only mean that the earth . . . etc.

وفى صفحة ٧٧ : (منذ عهد نيوتن برهنت الحقائق الفلكية فوق كل شك غير جزاف صدق ما نقرره) وفى الأصل الأنجليزى: Since Newton's day, the facts of Astronomy have proved beyond all reasonable doubt.

وفى آخر صفحة ٩٤ :(وليس هناك نواة تستطيع أن تقبض على كهاربها بقوة فى طوقها أن تصمد لمثل هذه الحرارة) وفى رأيى أنها لو وضعت فى الصيغة الآتية لكانت أدل على المعنى المقصود :(وليس هناك نواة تستطيع أن تستبقى كهاربها فى أطواقها عند مثل هذه الدرجة العالية من الحرارة) وما جاء فى صفحة ١٠٧ : (ولما تكلمنا عن وجه السماء فى الفصل الأول لم تكن النجوم فى اعتبارنا إلا وراءاً بعيدا عن نقط ضوئية) فهنا أيضاً يكاد يكون المعنى غير مفهوم .

وفى صفحة ٤٢ فى آخر الفقرة الأولى جملة مكررة ليست موجودة فى الاصل الانجليزى (فالجو فى النجم يتدخل بالتدريج فى مادة النجم نفسها لأن النجم وجوه مصنوعان من مادة واحدة ، فالانتقال يتم تدريجا من مادة الجو الى المادة الاساسية للنجم نفسه لأن تكوينها واحد)

وفى صفحة ٥٥ وضع المترجم شرحا عن عطارد ذكر فيه أن رؤيته بمصر صعبة نسبياً ، والحقيقة أن رؤية عطارد ممكنه فى مصر .

أما ترجمة Size بقدر Magnitude بمرتبة ، فلا زلت على رأيى الذى كاشفته به قبيل إصدار الكتاب وهو أن النحت هنا غير جائز بالمرة إذ أن كلمة قدر هى اصطلاح فنى يدل على درجة لمعان النجم ويقابلها فى الأنجليزية Magnitude وكلاهما أقدم على الزمن من جينز ومؤلفات جينز وليس لمؤلف أو لمترجم ان يثور على الاصطلاح بغير ماسبب قوى وبمثل هذه السهولة، أما ما أشار اليه المترجم فى مقدمة صفحة ح من أنه راجع كتاب محمود باشا الفلكى لمعرفة أسماء النجوم والكوكبات العربية ، فالذى أعرفه أن محمود باشا ليس له مؤلفات باللغة العربية أو على الاقل فى هذه الناحية من البحث ، وأن الكتاب الذى يشير اليه الدكتور الكردانى هو كتاب «الدرر التوفيقية فى علم الفلك والجيوديزيه» والمؤلف هو اسماعيل بك مصطفى

الفلكى وليس محمود باشا، أما مايصح أن نسميه تمصير الكتاب فقد نجح فى ذلك المترجم الى حد كبير، وهو مجهود يستحق الثناء، فأكرر تهنئتى له وأشكره على ما نسبه لى فى مقدمة الكتاب.

تعليق الأستاذ احمد محمد الغمراوى

أظن أهم مافى نقد الأستاذ سماحة قوله ان الترجمة فى مواضع كثيرة حرفية شوهت من جمال الأصل وأخرجته فى بعض الأحيان عن معناه الحقيقى حتى أصبح من الصعب فهمها دون الرجوع الى الأصل. وهذا نقد لو صح لكان عيباً كبيراً فى الترجمة لا يمكن الاعتذار عنه بحال. لكن الأمثلة التى ساقها الأستاذ سماحة توضيحا لرأيه هذا تكفى فى ذاتها لنقضه. فقد ذكر أمثلة ثلاثة قرن فى كل منها الترجمة بمقابلها من الأصل وأشار فى كل إلى الموضع الذى لم يرضه من الترجمة والى مايقابله. والذى لم يرضه فى كل مثال هو فى الغالب كلمة فى جملة، وهذا يقرب مسافة الخلف بيننا وبينه إذ لو كانت الترجمة حرفية بالمعنى الذى يزعم لكانت الجملة كلها محل اعتراض لا كلمة واحدة منها أو كلمتان فاذا رجعنا الى الكلمة أو التعبير الذى اعترض عليه لم نجد لهذا الاعتراض محلا. فالجمل العربية فى جميع الأحوال مفهومة الا لشخص لايعرف معنى مثل « يزج بها » و « شك غير جزاف ». ولم يدر بخلد المترجم ولا المراجع أن فى أى هذين التعبيرين ما يستغلق على أحد اللهم الا على تلميذ يكون من صالحه عندئذ أن يكشف أو يسأل عما استغلق عليه. ثم الجمل العربية فى جميع الأحوال ليست ترجمة للاصل حرفا بحرف بل فيها من التصرف قدر بسيط ينجيها من الحرفية المكروهة من غير أن يحرمها من الدقة.

على أنه يحسن بنا أن ننبه هنا الى أن الحرفية فى الترجمة ليست دائما مكروهة وانما تكره عندما يختلف الذوق فى اللغتين. فاذا اتفق الذوقان كما يحدث فى مواطن غير قليلة لم تكن الحرفية شيئا مكروها بل كانت مستحبة أو واجبة لأنها عندئذ تكون أسهل وأدق وأرضى للضمير الذى يطالب بالأمانة المطلقة فى الترجمة كما يطالب بالأمانة المطلقة فى النقل. فليس بعيب على مترجم أن يلتزم الأصل حتى فى التراكيب ما دام مثل هذا الالتزام لا يؤدى فى الترجمة الى مايأباه ذوق اللغة المنقول اليها أو يخالف معنى الأصل المنقول عنه. وليس فى الأمثلة التى جاء بها الأستاذ سماحة ما يمكن أن يدل على أن الترجمة التى نحن بصددها فيها ما يخالف الذوق العربى أو يفيد معنى لايفيده الأصل الانجليزى. حتى الجملة التى قال انها مكررة فى صفحة ٤٢ تكررا ليس فى الأصل الانجليزى معناها نفس معنى الجملة التى قبلها وان اختلفت عنها كثيرا فى اللفظ، فلو كان هذا التكرار مقصودا من المترجم لكان فيه ما يشهد بأنه يذهب الى ماوراء الحرف بكثير اذا رأى ان توضيح المعنى يستدعى ذلك. لكن أكبر الظن أن الجملتين ترجمتان لجملة انجليزية واحدة كان يراد اختيار واحدة منهما فحال دون ذلك سهو أو شبهه ثم لم يفطن الى تكرار المعنى عند المراجعة لاختلاف التركيب من ناحية ولأن مثل هذا التكرار قد يلجأ اليه المؤلف لتوضيح أو لتوكيد

وكون الأستاذ سماحة قد فطن الى أن التكرار هنا غير موجود بالأصل يقظة منه محمودة من غير شك كنا نود لو أنها ساعفته حين أراد التعرض للجملة التى أخذها عن آخر صفحة ٩٤ فقد التبست عليه كلمة « طوق » بمعنى الوسع والطاقة بكلمة « طوق » بمعنى كل ما استدار بشىء، فاقترح الجملة التى يراها القارىء فى مكانها من نقده. ولو كان هذا هو المعنى المقصود لكانت الجملة هى المثل الوحيد الذى جاء به الأستاذ على سوء الترجمة، لأن الجملة تصبح مضطربة غير مفهومة لو كانت كلمة « طوق » فيها معناها مدار كما فهم الأستاذ سماحة وكما تدل عليه جملته التى اقترح. ولو أن الأستاذ تجشم مراجعة الأصل (١) فى هذا أيضا لتدارك قلمه قبل أن يفرط منه مافرط أو لعل الأستاذ سماحة راجع الاصل واستباح مع ذلك ان يتصرف فى ترجمته هذا التصرف الغريب لانه من الآخذين بمذهب التصرف الواسع فى الترجمة. وهو مذهب له أنصاره لسهولته ولأنه يحل شخصية المترجم محل شخصية المؤلف. ولعل هذا هو السر فى أن الأستاذ سماحة عاب على المترجم ان سمح لشخصية مؤلف كتاب « النجوم فى مسالكها » بالتغلب على شخصيته. ولو كانت المسألة مسألة مغالبة بين شخصيتين لكان هذا عيبا لكننا

---

(١) الاصل الانجليزى للجملة هو :

No nucleus can grip its electrons strongly enough to defy such heat as this.

نفهم واجب المترجم على عكس ما يفهم الأستاذ ، نفهمه على أنه جهاد فى سبيل إظهار شخصية المؤلف كما تتجلى فى كتابه ، وإخفاء شخصية المترجم تماما إن أمكن . وأكبر صعوبة الترجمة كما نراها هى فى ذلك الأظهار وهذا الأخفاء ، إذ ليس من السهل أن يتخلى مترجم عن شخصيته ويجتهد فى تقمص شخصية مؤلف مكانها ليخرج للناس ترجمة تكون فى اللغة المنقول اليها مثل الأصل فى اللغة المنقول عنها . هذا مثل أعلى فى الترجمة يقترب الأنسان منه كما يشاء من غير أن يبلغه . ويظهر أن الدكتور الكردانى قد نجح فى الاقتراب منه الى حد أن التبس الأمر على الأستاذ سماحة فظن المسألة مسألة شخصية غلبت شخصية ، وما هى الا مسألة مبدأ فى الترجمة قائم على الأمانة والتضحية قد أفلح الأستاذ المترجم فى اتباعه وتوخيه

بقيت الملاحظتان الفلكيتان اللتان ذكرهما الأستاذ سماحة . فأما مسألة قدر ومرتبة فأنا نظن الحق معه فيها ، وان كان هذا ليس معناه أن يحرم مثل الاستاذ الكردانى من ابداء رأيه بصورة عملية فى مسألة مصطلح من مصطلحات لم يستقر الناس فيها بعد على قرار . وأما مسألة رؤية عطارد فان القول الذى كان قاله الدكتور الكردانى من أنها صعبة نسبيا لا ينبغى انها ممكنة كما يقول الاستاذ سماحة . ولعله يحسن هنا انصافا للاثنين أن نقول ان الدكتور الكردانى أراد أن يستوثق من الامر فسأل الاستاذ سماحة فكان رأيه أن رؤية عطارد غير ممكنة فى مصر ، فراجعه فى ذلك حتى اتفقا على أن خير تعبير هو « صعبة نسبيا » ، وقد غيره الدكتور الكردانى بعد الى « سهلة نسبيا » . فاذا كان الاستاذ سماحة يخبرنا الآن أن رؤية عطارد ممكنة يريد سهلة فمرحبا بخبره ، لكن كان الاولى أن يقول سهلة ان كان هذا مراده فان لم يكن هذا مراده فقد أقر الرأى الاول ولم يكن فى ملاحظته فائدة للناس

وأما مسألة الفلكى باشا فهو اسماعيل مصطفى باشا لا محمود باشا ، فملاحظة الأستاذ سماحة هى فى صميمها حق ، الا فى ما تفيده من أن المترجم قال انه راجع محمود باشا الفلكى فان ماقاله المترجم فى مقدمته لا يفيد الا انه خالف من غير أن يستلزم انه راجع . وعلى أى حال فان معلومات المترجم التى نسبها للفلكى باشا فى صلب الكتاب هى كما أذن لنا المترجم أن نقول مأخوذة كلها عن الاستاذ سماحة وان سماه الاستاذ سماحة اسماعيل بك وسمته نسخة دار الكتب للدرر التوفيقية اسماعيل مصطفى باشا . وهذه كانت احدى أيادى الاستاذ التى نوه بها الدكتور الكردانى فى مقدمته وأراد أن ينوه بها بصورة عملية فطلب اليه أن ينقد الكتاب

وبعد فقد كنا نود لو قصر الاستاذ سماحة نقده على الناحية الفلكية التى هو من رجالها فأشبع فيها القول ، أما الناحية اللغوية فلها رجالها ، وكثير منهم من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر التى تولت اخراج الكتاب ؟

جريدة « الشـــورى »

جاءنا من حضرة الاستاذ صاحب جريدة « الشورى » المحتجة مايلى :

قرأت فى الجرائد أن أحد أصحاب الصحف الاسبوعية بدمشق الشام قد غير اسم جريدته رسماها «الشورى» وقد ظن بعض اخوانى هنا وفى الخارج أن لى علاقة بهذه الجريدة التى اختارت اسما لايخلو اختياره من ميل الى استغلال اسم جريدتى التى أصدرتها سبع سنين ثم حجبتها مؤقتاً الى أن يفرج الله عنها بمصر

لذلك أعلن هنا انه لاعلاقة لى بجريدة «الشورى» التى صدرت بدمشق ولا أعرف عنها شيئاً .

مصر — محمد على الطاهر : صاحب الشورى

الصحة والقوة

وجسم رشيق وعقل يصبو للنجاح

النحافة . السمنة . قصر القامة . العادة السرية . الاحتلام . الضعف التناسلى . الإمساك . ضعف المعدة . القلب . الصدر . الأعصاب . تقوس الرجل . الخجل . ضعف الذاكرة والإرادة . قلة الثقة فى النفس وكل الأمراض المزمنة والعيوب الجسمانية والعقلية يمكن علاجها فى المنزل علاجا سريعا أكيدا بتمرينات خاصة .

كل شيء مشروح فى

كتاب الجسم الكامل وكتاب العقل الكامل

١٠٠ صفحة مجانا فقط ١٠ مليمات طوابع بوستة للخارج

(قسيمة مجاوبة فى الخارج) عين الكتاب الذى تطلبه واكتب باسم

محمد فائق الجوهرى

مدير معهد التربية البدنية والعقلية

١١ شارع سنجر السروى فاروق مصر

تليفون ٥٠٣٥٩